

سنة منتكبة

اتضحيان إلى «فلل» الدوحة



خارجية، حاول الحوثيون اعطاء مواقفهم مسحة مذهبية، استجاب لها على مستوى الداخل حزب الحق المنحل، واتحاد القوى الشعبية، ومنابرهما الإعلامية مع صحيفة «البلاغ» الاهلية، ودعم الاشتراكي المتمرد اعلامياً، وسياسياً، وبقي الاصلاح والوحدوي الناصري متذبذبين بين خياراتهما الايديولوجية «السنية، والقومية» وبين وجودهما في مربع المعارضة وأن حرصا على اظهار المنتمين كذئ للسلطة.. غير انها كأحزاب في كتلة اللقاء المشترك لم تتمكن من تحديد موقف ينسجم مع مشروعية تعامل السلطة مع الحوثيين والمستخدمة من تفويض البرلمان للحكومة في حسم الموضوع بالطريقة المناسبة ومواقف شريحة العلماء والقبائل خصوصاً من ابناء محافظة صعدة.. بل اردوا كتنقل التحول إلى غرفة استخباراتية تعتمد مواقفها على معلومات تفصيلية واكتفت بالتشفي.

وعلى المستوى الخارجي حصل الحوثيون على دعم اعلامي من قناة «العالم» الايرانية «والمغار» المتابعة لحزب الله اللبناني، اضافة لقناة «العربية» التي جوار اموال من مؤسسات تابعة لأسرة «حميد الدين» وابرزها مؤسسة الحسين بجدة، ومساعدات مقدمة من جمعيات اثنا عشرية منها مؤسسة انصارين الايرانية، والفلقين الكويتية، ومؤسسات تابعة لحزب الله، اضافة الى المساعدات المنوطة من السفارة الايرانية بصنعاء.

المراجع:

- تم الاعتماد في هذه المادة على:
- كتاب الزهر والحجر لعادل الاحمدي
- كتاب الحرب في صعدة لعبدالله الصنعاني
- مواد منشورة في مواقع الكترونية وصحف ورقية.

سنة مذهبية مسنود بمصالح اقليمية ودولية

عبر ماعرف بـ«خلفية صنعاء» بقيادة ابراهيم محمد شرف الدين ادخال العاصمة صنعاء كساحة تشتيت للجهد العسكري الرسمي في صعدة لكن القوات الامنية - اثر تفجيرات بالعاصمة ادت إلى إصابة ضباط وافراد من الامن- استطاعت القبض على اعضاء الخلية وضبط اسلحتهم.. ووضعت هذه المواجهات أوزارها بتوقيع اتفاق في اواخر فبراير من السنة الفائتة مثله عن الجانب الرسمي محافظ صعدة السابق يحيى الشامي ومن جانب المتمردين عبدالملك الحوثي.

قناتا «العالم» و«المغار» شكلتا بوقاً اعلامياً للمتمرد الحوثي

وقبل أشهر من نجاح الوساطة القطرية في الشهر الجاري قاد عبدالملك وعبدالله الرزاعي تمرداً جديداً اعتمدا في جانبه العسكري على حشرب العصابات بيد ان الجيش حقق بالتفاف ابناء محافظة صعدة انتصارات وفرت أرضية لنجاح الوساطة القطرية في حلق المزيد من دماء اليمنيين.

مواقف

فيما حصرت الدولة موضوع التمرد في الخروج على الشرعية وتنفيذ اجندة

الاحتلال الامريكي للعراق عام ٢٠٠٣م، وبروز الصقوية الجعفرية الإيرانية كقوة ملأت فراغ المنطقة من نظام قومي مقتدر كان يحكم العراق قبل الغزو. مع انفتاح شهيتها عقب اقتناصها نصيب الاسد في النفوذ داخل العراق والسعي لتطويق دول الخليج وفي مقدمتها السعودية - العدو الاول عقائدياً لإيران من الشرق في الخليج والشمال بالعراق وجنوباً باليمن، سوى صناعتها لأوراق ضغط في تلك الدول لكبح تعويق احلامها الفارسية القديمة، والحصول على ميزات لتسوية مصالحها الاقليمية مع القوى الدولية الكبرى.

وعليه صار بإمكان الحوثية ايجاد منابر سياسية واعلامية اقليمية ترفدها إن بطريق رسمي او عبر حوزاتها وشركاتها بأموال كافية تمد في عمر التمرد.

التمرد

دارت ثلاث مواجهات رئيسية بين الدولة والمتمردين الحوثيين كانت اولها في يونيو ٢٠٠٤م وانتهت بمقتل قائد التمرد حسين الحوثي في ١٠ سبتمبر من نفس العام، واندلع التمرد الثاني في يوليو ٢٠٠٥م بزعامة عبدالملك الحوثي وفي هذه المواجهة اكتشف الطابع السياسي الاقليمي بصدد بياني مناصرة من قبل الحوزات الاثنى عشرية في كل من النجف وقم.. وحاول المتمردون

المتمردين للأسلحة المتوسطة مع ذخايرها للدولة واحترام حرية الرأي بما في ذلك الحق في انشاء حزب سياسي ووقف الحملات الاعلامية ومعالجة آثار الحرب في صعدة، ومغادرة قياديي التمرد الثلاثة إلى قطر دون ممارسة أي نشاط سياسي او اعلامي معاد لليمن.

❖ الميثاق - نبيل عبدالرب

برز نشاط حسين الحوثي بعد خروج والده من حزب الحق عام ٩٦م

تأثر الحوثي بالثورة الخمينية اثر اقامته فترة طويلة في عاصمة الصفويين «قم»

منه عميلاً ومتخاذلاً، غير الهاب الحماسة القتالية عن طريق التدريبات وعرض افلام إيرانية كجاجة كربلاء الموت، عزرائيل كل اربعاء، وتخصيص الخميس لزيارة القبور، وكان الحوثيون يجتمعون ليلة الجمعة في غرف مظلمة ويوقدون الشموع على صوت كاسيت مؤثر يروي قصة مقتل الحسين بن علي.. كما استفاد الحوثي من كتاب وزعه بعنوان «عصر الظهور» لمؤلفه علي الكوراني العاملي يشير فيه الى اندلاع ثورة اسلامية مهددة لظهور المهدي قائدها يعني اسمه حسن او حسين يخرج من قرية «كرعة» في منطقة بني خولان بصعدة.

رغبات وأطماع

تلك التعبئة مع توافر الاسلحة وشراؤها بحجة الخطر الامريكي الاسرائيلي، ساندها رغبة ليبية في تصفية حسابات مع المملكة العربية السعودية، وظروف خلقها

لهذه الامة..

واعتبر تقرير مقدم من وزارة الداخلية لمجلس النواب في يوليو ٢٠٠٤م ان الشعارات التي رفعها حسين بدرالدين الحوثي ويدفع الشباب الى ترديدها في المساجد اثناء صلاة الجمعة انما هي ستر لنشاط تخريبي مخالف للدستور والقوانين النافذة.. كما ان تلك الشعارات - كما يضيف التقرير - التي رفعها لتغطية أعماله تنشر يومياً في معظم الصحف التي تصدر عن الاحزاب السياسية او الصحف الأخرى.

وبالتالي فإن التمرد من وجهة النظر الرسمية كان قضية دستورية مظهرها الخروج على الشرعية، ولها بعدها السياسي من حيث الأثر الديني والمذهبي وتدابير تطوراتها على السلم الاجتماعي ومن حيث التدخل الاقليمي الإيراني اللبسي الذي بدأت تصريحات من مصادر رسمية تتحدث عنه ابان اندلاع التمرد الاخير قبل اشهر.

وبمحاولة للبحث عن عوامل وقفت وراء التمرد الحوثي بصفحاته الرئيسية العسكرية الثلاث يمكن العروج على اسباب مرتبطة بطبيعة الافكار والتعبئة الحوثية الى جوار الظروف الخارجية الخادمة.

التعبئة والتأثير

ان عقيدة «الخروج» وأحقية «البيطين» واغتصاب السلطة.. وكذا نظرية «التواطؤ السلطوي الوهابي» والشعور بخاطر التآكل الزيدي، ذهب بالحوثية لاتخاذ منحى ثوري يقوم على مفردات تعبوية مستوردة من الطرائق الصفوية الاثنا عشرية.

فبين عامي ١٩٩٩م - ٢٠٠٤م نشط تنظيم الشباب المؤمن (الحوثية) من خلال ٢٤ مركزاً بصعدة و١٢ بمحافظة حجة، و٧ في ذمار، و٦ في عمران، وه مراكز بالمحويت، ومنها بامانة العاصمة، و٤ بمحافظة صنعاء وواحد في كل من إب وتعز، وعبر جمعيات خيرية وتعاونية.. ونهج فيها طابعاً كربلائياً في التعبئة من بينها ان حسين الحوثي كان مع أتباعه يقومون بطقوس التنقية الروحية، وزيارة المقابر والمستشفيات للتهوين من قيمة الحياة وترسيخ حتمية الموت، وان الموت شهيداً خير

